صعوبة نطق صوت الحاء لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها وطرق علاجه

إعداد

عبدالله بن خميس بن عبدالله المانعي

خبير بوازرة الأوقاف والشؤون الدينية. سلطنة عمان.

صعوبة نطق صوت الحاء لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها وطرق علاجه

عبدالله بن خميس بن عبدالله المانعي

وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان.

البريد الالكتروني: a.k.a-512@hotmail.com

ملخص البحث:

يعتبر الصوت اللغوي هو النواة الأولى لإنتاج الكلام، وتشكل الكلمات، ومن ثَمَّ صناعة الجمل، والعبارات، ومن الأصوات المهمة في اللغة العربية صوت الحاء. فتحدث البحث عن ماهية صوت الحاء، من حيث مخرجه وصفته، ويسعى الباحث إلى تقديم حلول عملية وعلمية للصعوبات التي يواجهها المتعلم أثناء تعلمه لهذا الصوت، فهذا الصوت من الأصوات التي يجد المتعلم صعوبة في نطقه، ويواجه مشكلات أثناء تعلمه له؛ لأنه صوت حلقي، والأصوات الحلقية من الأصوات المستثقلة عند كثير من المتعلمين نظرا لتقارب مخارجها، وتشابه صفاتها، كالهمزة ، والهاء ، والخاء ، والعين ، والغين؛ لذلك يكثر الخطأ في نطقه، ويصعب على المتعلمين التلفظ به بسهولة ويسر. وقد التزم الباحث في مساره البحثي بالمنهج الوصفي التحليلي .ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث ما يلي :أولا : صوت الحاء من الأصوات المهمة في اللغة العربية. ثانيا : توجد صعوبة في نطق صوت الحاء لدى متعلمي اللغة العربية، وخاصة غير الناطقين بها. ثالثا : صوت الحاء من الأصوات الحلقية، والأصوات الحلقية متجاورة في المخرج ومتقاربة في الصفات. رابعا: أفضل طريقة وأنجع وسيلة للتغلب على صعوبة نطق صوت الحاء تكمن في ثلاثة

أمور: الأول: معرفة مخرج صوت الحاء وصفاته نظريا. ثانيا: تعلم نطق صوت الحاء على أيدي مختصين في علم الأصوات، أو تلاوة القرآن الكريم. ثالثا: الدربة والتكرار، بحيث يقوم المتعلم بتكرار نطق صوت الحاء بطريقة صحيحة وسليمة. خامسا: لا ينبغي فصل تعلم نطق الأصوات عن القرآن الكريم، بل ينبغي ربط تعلم نطق أصوات اللغة العربية بالقرآن الكريم .

الكلمات المفتاحية: النواة الأولى– الصورة الذهنية– الأصوات الحلقية– الصفة والمخرج.

The difficulty to Pronounce The Sound of The Letter 'ha' (ح) by The Arabic language learners, Who Are Originally Non Arabic Speakers, and The Means to Cure it.

Abdalla bin Khamis bin Abdalla Al Manie

Ministry of Endowment , Sultanate of Oman

Email: a.k.a-512@hotmail.com

Abstract:

The linguist sound is considered the first nucleus to produce speech, forms words and ultimately makes phrases and sentences. One of the most important phonetic in Arabic language is the sound of '***ha***'.This research aims at discovering the identity of the '*ha*' sound and its audio exit and description. The researcher seek to present practical and scientific solutions to difficulties faced by the learner while learning this sound. It is one of the difficult sounds for the learner to pronounce. He/she faces challenges while learning it because it is an annular sound. The annular sounds are from the difficult sounds to many learners due to their articulation convergence and characteristic resemblance, such as the '*hamza*', '*haa*', '*kha*', '*a'in*' and '*ghain*'. Therefore, we find increasing mistakes in their pronunciation, hence become difficult for learners to pronounce them smoothly and easily. In his research direction, he researcher was committed to use analytical descriptive methodology. The following are amongst the most important results he found: First: The sound of '*ha*' is one of the most important sounds in Arabic language; Second: There is a difficulty to pronounce the sound of '*ha*' by Arabic language learners, particularly for non-native speakers; Third: The sound of '*ha*' is one of the annular

sounds, which are correlated in pronunciation and similar in characteristics; Fourth: The best and most successful way to overcome pronunciation difficulty of the '*ha*' sound lies in three steps:

1. Knowing the exit of the '*ha*' sound and its characteristics theoretically;
2. Learning the pronunciation of the '*ha*' sound through phonetics experts or recite the Holy Quran;
3. Exercise and repetition, as the learner repeatedly keep pronouncing the '*ha*' sound correctly and properly.

Fifth: Learning the pronunciation of Arabic sounds should not be separated from the Holy Quran, but should be linked to it.

keywords: First nucleus - state of mind- annular sounds- characteristics and exit.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد

الوحدة الكبرى في الكلام هي الجملة، نحو (في الدار سعيد) ، ثم تأتي بعد ذلك الوحدة الأصغر منها وهي الكلمات، نحو (في الدار سعيد) وهذه الكلمات هي التي تتكون منها الجملة، ثم تأتي الوحدة الصغرى وهي الأصوات، نحو (س ، ع ، ي ، د) وهذه الوحدة هي التي تتكون منها الكلمات، وتأتلف منها العبارات، وهي أصغر وحدة في الكلام، ونواة تكون الكلمات .

فلذلك قسم العلماء دراسة اللغة أربع مراتب:

المرتبة الأولى: الدراسة الصوتية .

المرتبة الثانية: الدراسة الصرفية .

المرتبة الثالثة: الدراسة النحوية .

المرتبة الرابعة: الدراسة الدلالية .

ومن هذه الأصوات التي تتشكل منها الكلمات صوت **(الحاء)** ، وهو من الأصوات المهمة في اللغة العربية، ومكون أساسي من مكونات اللغة العربية.

ويعد صوت الحاء من الأصوات الصعبة، حيث يجد المتعلم في بداية تعلمه صعوبة في نطق هذا الصوت والتلفظ به، لما يملك هذا الصوت من خصائص نطقية، وصفات لفظية.

ومن خلال ممارستي لتدريس الأصوات العربية لغير الناطقين بها، وجدت أن المتعلمين يجدون صعوبة بالغة في نطق هذا الصوت وكتابته ؛ لأنه صوت

حلقي يلتبس ويتداخل مع صوت الهاء أحيانا، ويتناظر مع صوت العين أحيانا أخرى، أو مع الهمزة والخاء ، وذلك لقرب المخارج وتقارب الصفات بين هذه الأصوات .

وعليه فإنني أقدم هذا البحث مساهمة في معالجة هذه الصعوبات، وتسهيل تعلم هذا الصوت، من خلال القواعد النطقية للأصوات، والنظريات العلمية التي ذكرها العلماء .

وستكون الدراسة في المجال الصوتي التطبيقي، وستركز على النوع الأول من أنواع دراسة اللغة ، وستتبع المنهج الوصفي التحليلي .

الدراسات السابقة :

من أهم الدراسات السابقة التي تناولت بعضا من جوانب موضوع البحث ،هي:

سمات الوحدة الصوتية لمادة (س ، ب ، ح) في القرآن الكريم (دراسة في الدلالة الصوتية) ، لخالد عولا عوض . هذه الدراسة انحصر موضوعها في القرآن الكريم، وتناولت الجانب الدلالي لصوت الحاء.

أما دراسة (آمنة الزعبي) التي بعنوان (أثر الأصوات الحلقية في العربية واللغات السامية (دراسة موازنة))، فقد عقدت مقارنة بين الأصوات الحلقية في اللغة العربية واللغات السامية ، ومن ضمن هذه المقارنات مقارنة صوت (الحاء).

وأما الدراسة التي بعنوان (المشكلات الصوتية في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها) للباحثين :دكوري ماسيري. سمية دفع الله أحمد ، فقد تناولت أهم مشكلات النظام الصوتي في اللغة العربية، والتحديات التي تواجه المتعلمين

للغة العربية من الناطقين بغيرها، ثمّ اقتراح الباحثان بعضا من الحلول والآليات المناسبة لها.

ومن الدراسات التي تحدثت عن صوت (الحاء) دراسة بعنوان: (الأصوات الصعبة في نطقها وإدراكها لمتعلمي العربية من الناطقين بغيرها مفاهيم صوتية وتقنيات تعليمية لتدريس الأصوات الحلقية والمحلّقة) للباحثة، ابتسام حسين جميل. فقد تحدثت الدراسة عن تسعة أصوات (العين، والحاء، والضاد، والطاء، والظاء، والصاد، والقاف، والخاء، والغين) ومن ضمنها صوت (الحاء)، وتناولت الدراسة الجانب النطقي والصعوبات التي تواجه متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، ووضعت بعضا من الحلول التقنية الحديثة .

وعليه فقد جاءت هذه الدراسة لتتناول صوت (الحاء) منفردا، ويتم التركيز عليه، كدراسة وصفية لماهية هذا الصوت، وتحليلية لمخرجه وصفاته، وتبرز أهم الصعوبات التي تواجه المتعلم للعربية من غير الناطقين بها، وتضيف حلولا عملية، واقتراحات تطبيقية؛ للتغلب على هذه الصعوبات.

وما ورد في هذا البحث من وجهات نظر، وحلول للمشكلة كان نابعا من تجربة عملية، وممارسة ميدانية في مجال تدريس الأصوات العربية للناطقين بغيرها.

وقد انتحيت في البحث جانب الاختصار ، وعدم الإطالة، والبعد عن كثرة النقولات والتحليلات إلا ما اقتضته ضرورة البحث.

ولذلك اقتضت ضرورة البحث ومساره أن يأخذ بالمنهج الوصفي التحليلي لمادة البحث.

وقد انتظم هذا البحث في المباحث التالية:

المبحث الأول: صورة صوت الحاء الذهنية مع الحركات.

المبحث الثاني: خصائص صوت الحاء .

المبحث الثالث: مخرج صوت الحاء .

المبحث الرابع: صفات صوت الحاء .

المبحث الخامس: الأخطاء الشائعة في نطق صوت الحاء .

المبحث السادس: الحلول والمقترحات

المبحث الأول

صورة صوت الحاء الذهنية

صوت الحاء ، سادس الحروف العربية من حيث الترتيب الهجائي، ورابعها من حيث الترتيب الصوتي من أقصى الحلق، ويرمز له في الأبجدية العربية بالرمز **(ح)** وهو الذي استقر عليه الخط العربي إلى يومنا هذا، ويرمز له في الأبجدية الدولية بالرمز **(h)**

صوت الحاء في أول الكلمة : **حـ (حَمَلَ)**

صوت الحاء في وسط الكلمة : **ـحـ (سَحَبَ)**

صوت الحاء في آخر الكلمة : **ح (فَرِحَ) ، (بَلَحٌ)**

قال ابن جني : "الحاء حرف مهموس ، يكون أصلا لا غير ، فإذا كان أصلا وقع فاء ، وعينا ، ولاما ، فالفاء نحو حَرَمٍ وحَبَسَ ، والعين نحو سَحَرٍ وضَحِكَ ، واللام نحو صُبْحٍ وصَلَحَ .

ولا تكون الحاء بدلا ، ولا زائدا أبدا". [١]

صوت الحاء مع الحركات القصيرة : **حَ ، حُ ، حِ**

صوت الحاء مع الحركات الطويلة : **حا ، حو ، حي**

١) سر صناعة الإعراب، ابن جني: ١ / ١٦٥

المبحث الثاني

خصائص صوت الحاء

هو من الأصوات الذي تميزت بها العربية ، وانفردت بها عن سائر اللغات ، جاء في الهمع : " والحاء مما انفردت بها العرب في كلامها ، ولا توجد في كلام غيرها" .[١]

وعد إبراهيم أنيس الأصوات الحلقية من الأصوات التي تميزت بها الفصيلة السامية، ومن بينها صوت الحاء. [٢]

وقال كمال بشر: "الحاء من الأصوات العربية ذات الصعوبة على غير العرب، وكثير منهم ينطقونها كما لو كانت خاء، أو هاء". [٣]

ومن خصائص صوت الحاء أنه لا يلتبس مع صوتي (الهاء والعين) ، قال الخليل عن العين والحاء : "اعلم أن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة؛ لقرب مخرجيهما إلا أن يشتق فعل من جمع بين كلمتين، مثل : حيَ على ، تقول الشاعرة :

ألا رُبّ طَيفٍ بَاتَ منك مُعانِقِي ... إلى أن دَعَا داعي الفَلاحِ فَحَيْعَل

يُريدُ: قال: حَيَّ على الفَلاح.

أو كما قال الآخر:

فباتَ خيال طيفِكِ لي عنيقاً ... إلى أنْ حَيْعَلَ الداعي الفَلاحا

---

١) همع الهوامع، السيوطي: ٤ / ٤٩٠

٢) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: ٨٧

٣) علم الأصوات، كمال بشر: ٢٠٤

أو كما قال الثالث :

أقولُ لها ودمعُ العَينِ جار ... أَلَمْ يَحْزُنْكِ حَيْعلة المنادي

فهذه كلمة جُمِعَتْ من حَيَّ ومن على ، وتقول منه : حيعل يُحَيْعِل حَيْعَلَة، وقد أكثَرَت من الحيعَلة أي من قولك : حَيَّ على " .[١]

وقال عن الهاء والحاء: " الهاء والحاء لا تأتلفان في كلمةٍ واحدةٍ أصليّة الحروف، لقُرب مَخْرجَيْهما في الحَلْق، ولكنَّهما يجتمعان من كلمتين، لكُلِّ واحدةٍ منهما معنىً على حِدَة ، كقول لبيد: يتَمارَى في الذي قلتُ له ... ولقد يَسَمعُ قَولي حَيَّهَلْ

وقال آخر: هَيْهاؤهُ وحَيْهَلُهْ " . [٢]

"وهو صوت حلقي احتكاكي مهموس في العربية ، وفي جميع اللغات السامية، إلا اللغة الآكادية ، حيث حولته إلى همزة ، مثاله في العربية : حدث ، وفي العبرية hadasa ، وفي الآرامية hdat ، وفي الحبشية hadasa ، وفي الآكادية edesu ، بمعنى جديد ، حيث تحولت الحاء فيها إلى همزة ".[٣]

" وقد شذ هذا الصوت عن جميع الأصوات الحلقية بأن تحولت اهتزازاته الصوتية الواهية المتحركة إلى حفيف وصحل .

وإخراج صوت الحاء من على صفحات الأنسجة الحلقية من دون اهتزاز أو اضطراب ، يتطلب مهارة عضوية فائقة في التحكم بخلايا هذه الأنسجة الحساسة لمنع النفس من الاهتزاز والاضطراب لحظة احتكاكه بها ، فيخرج

---

١) العين ، الخليل بن أحمد : ١ /٦٠

٢) المرجع السابق : ٣ /٥

٣) الدراسات اللغوية التاريخية المقارنة والدرس اللغوي الحديث ، حسام البهنساوي : ٧٦

مع هذا التحكم الدقيق بما يشبه الحفيف ؛ ولذلك يستحيل على غير السامي العربي أن يلفظ صوت الحاء لفظا معافى .

فهو إما أن يلفظه مشوبا بهاء مخففة ، وإما بهمزة مفخمة ، أو خاء صريحة ... ولذلك فإن الشعوب الإسلامية الشرقية ، لا تزال تلفظه في تلاوة القرآن الكريم مفخما مجعجعا به قليلا ، وكأنه يخرج من جوف الفم لا من جوف الحلق ." [١] ولصوت الحاء تأثير في النّفْس وصدى في أذن السامع " فهو من الأصوات الذي إذا لفظ مشددا مفخما عالي النبرة أوحى صوته بالحرارة ، وبأصوات فيها شيء من الحدة ، وبمشاعر إنسانية لا تخلو من الحدة والانفعال.

أما إذا لفظ صوته كما نلفظه اليوم بحناجر حضارية رخوة مرققا أوحى لنا بملمس حريري ناعم دافئ ، وبطعم بين الحلاوة والحموضة ، وبرائحة ذكية ناعمة ، يطوف السمع فيه على مثال ما يطوف النظر في سفح معشب خضر تتلاعب بأزاهيره نسيمات الربيع . وهو حفيف التنفس في أثناء خروج صوته من أعماق الحق ، يرفد اللسان العربي بأعذب أصوات الدنيا قاطبة ، وأوحاها بمشاعر الحب والحنين .[٢]

وللحاء رقة وعذوبة في السمع ، وسهولة ويسر في النطق ، ولذلك استعملته العرب في مواضع مختلفة من كلامها ، قال ابن جني : "ومن ذلك قولهم: النضح للماء نحوه ، والنضخ أقوى من النضح, قال الله سبحانه: {فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ} [٣] فجعلوا الحاء –لرقَّتها– للماء الضعيف, والخاء –لغلظها– لما

١) أبجديات اللغة وعلم الأصوات واللسانيات ، انور موسى : ١٣٠ . ١٣١

٢) المرجع السابق

٣) سورة الرحمن ، الآية :٦٦

هو أقوى منه. [١] وأورد قصة الأعرابي الذي تنحنح أثناء شربه ، فقال : ألا ترى أن أعرابيًا بايع أن يشرب علبة لبن ولا يتنحنح ، فلما شرب بعضها كظه الأمر فقال : كبش أملح ، فقيل له : ما هذا ، تنحنحت ، فقال: من تنحنحْ فلا أفلحْ ، أفلا تراه كيف استعان لنفسه ببحة الحاء ، واستروح إلى مُسكة النفس بها وعللها بالصويت اللاحق لها في الوقف" .[٢]

١) الخصائص ، ابن جني : ٢ / ١٠٤ ـ ١٠٥

٢) المرجع السابق : ١٩٦/٣ ـ ١٩٧

المبحث الثالث

مخرج صوت الحاء وطريقة خروجه

أ) **مخرج صوت الحاء** : المخرج هو الموضع الذي يصدر منه الصوت ، وعرّفه كمال بشر بقوله: " فالمخرج هو المنطقة التي يصدر منها أو عندها الصوت "[١] وله أهمية كبيرة في الدراسة الصوتية ، إذ لا يكاد حقل من حقول الدراسة الصوتية إلا ويتناول هذا المبحث بالدراسة قديما وحديثا ؛ لكونه الأساس في تشكل الصوت اللغوي وإنتاجه ، ولأنه يمثل الفهم الحقيقي لظاهرة التواصل اللغوي .

صوت الحاء من شجرة الأصوات الحلقية ، فهو صوت حلقي يتوسط الأصوات الحلقية ، قال سيبويه : "ومن أوسط الحلق مُخْرَجُ العين والحاء " .[٢]

وجاء في المقتضب : " للحلْق ثَلَاثَة مخارج ، فَمن أَقصى الحلْق مخرج الْهمزَة وَهِي أَبعد الْحُرُوف ، ويليها فِي الْبعد مخرج الهاءِ والألَف هاوية هُنَاكَ ، والمخرج الثَّانِي من الْحلق مخرج الحاءِ وَالْعين " .[٣]

والمحدثون من علماء اللغة متفقون مع القدماء في وصف مخرج صوت الحاء، قال أحمد مختار عند حديثه عن المخرج العاشر من مخارج الأصوات : "

---

١) الصوت اللغوي، كمال بشر : ١٨٠

٢) الكتاب : ٤ / ٤٣٣

٣) المقتضب : ١٩٢/١ . ينظر : الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس . وعلم الأصوات ، كمال بشر .

الحلق مع جذر اللسان : ويسمى الصوت حينئذ حلقيا ، وينتج في هذا المخرج صوتان هما الحاء والعين " . [١]

ب) طريقة نطقه وخروجه: وأما طريقة نطقه وخروجه ، فيتم عن طريق اندفاع هواء الزفير من الرئتين، فالقصبة الهوائية، مع ضيق " المجرى الهوائي في الفراغ الحلقي عند النطق بالحاء ، بحيث يحدث مرور الهواء احتكاكا" [٢] ، "فيحتك النفس بأنسجة الحلق الرقيقة فيحدث صوتا أشبه ما يكون بالحفيف".[٣]

ويُنْطق صوت الحاء (ح) " بطريقة واحدة فسيولوجيا ونطقيا وسمعيا ، سواء كان في أول الكلمة مثل: (حمل) ، أو في وسط الكلمة مثل : (سحلب)، أو في آخر الكلمة مثل : (فرح) ، بحيث يلتقي جزر اللسان مع جدار الحلق الفمي الخلفي التقاء نسبيا غير محكم .

يرتفع سقف الحنك اللين مصطحبا معه اللهاة إلى أعلى غالقا فتحة الأنف الداخلية لمنع تسرب الهواء من الأنف .

يندفع هواء الزفير من خلال المسافة الموجودة بين جزر اللسان وجدار الحلق محدثا صوتا احتكاكيا يطلق عليه صوت الحاء " . [٤]

---

١) دراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار : ٣١٩ ، ينظر : الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس : ٨٨ . علم الأصوات ، كمال بشر : ٣٠٣ ، ٣٠٤ . اللغة وعلم الأصوات ، أنور الموسى : ١٣٠ . النطق بالأصوات العربية ، نجاة علي : ٦٠ . المدخل إلى علم الأصوات العربية ، غانم قدوري الحمد :١٧٤ ـ ١٨٤

٢) الأصوات اللغوية ، كمال بشر :٣٠٣

٣) اللغة وعلم الأصوات ، أنور الموسى : ١٣٠

٤) النطق بالأصوات العربية ، نجاة علي : ٦٠

المبحث الرابع

صفات صوت الحاء

يُراد من صفات الأصوات الخصائص المميزة لكل صوت من أصوات اللغة سواء كان همسا ، أو شدة ، أو رخاوة ... أو غيرها .

ورحم الله علماء الأمة الأوائل ، فقد كان لهم الحسُّ المرهف، والبصيرة النافذة، والذوق الرفيع ، والعلم الغزير ، الذي استطاعوا من خلاله تحديد صفات الأصوات العربية بكل دقة ووضوح .

ومع تقدم العلم وتطور المعرفة والبحث العلمي لم يستطع المتأخرون استدراك شيء على علماء الأمة الأوائل في مجال البحث الصوتي سوى اختلافهم معهم في تفسير بعض الظواهر الصوتية ، أو اختلافهم معهم في بعض الأصوات من حيث مخرجها أو صفتها وهي محدودة كصوتي الهمزة والضاد .

والصفة للصوت مهمة جدا ؛ لأنه أحيانا قد يتقارب المخرج لصوتين ، فَيُميَّزُ بينهما بالصفة الخاصة بكل صوت ، قال الخليل : " ولولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين ، ولولا هتة في الهاء لأشبهت الحاء لقرب مخرج الهاء من الحاء .[١] " لأن صوت العين هو النظير للحاء ، والفرق هو تذبذب الأوتار الصوتية مع العين وعدم ذبذبتها مع الحاء "[٢]

١) كتاب العين ، الخليل بن أحمد : ٥٧

٢) الأصوات اللغوية ، كمال بشر :٣٠٤

فالحاء له عدة صفات يتميز بها :

الصفة الأولى : الهمس : يتصف الصوت اللغوي بالهمس حين لا يتذبذب ، أو يتحرك مع نطقه ، أو لحظة خروجه ، الوتران الصـــوتيان . والحاء من الأصوات التي لا يتذبذب الوتران الصوتيان لحظة خروجه ، أو النطق به ، وهذا الوصف للهمس هو عند المحدثين . [١]

بينما وَصَـــفَ القدماء من علماء اللغة الهمس ، فقالوا " هو حرف أضـــعف الاعتماد في موضـــعه حتى جرى النفس معه . وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس .[٢]

الصـــفة الثانية : احتكاكي عند المحدثين، رخو عند القدماء : الصـــوت الاحتكاكي هو الصوت الذي لا ينحبس معه الهواء انحباسا كليا أو محكما ، وإنما يكون انحباس الهواء انحباسـا جزئيا بحيث يسـمح بمرو جزئي للهواء ، فيحدث حفيفا ، ولذلك يسميه بعض العلماء بالصوت الرخو . [٣]

---

١) ينظر : علم الأصوات ، كمال بشر: ٣٠٤ . ودراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار : ٣٢٠. والأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس : ٨٨. النطق بالأصوات اللغوية العربية ، نجاة علي : : ٦٠ . المدخل إلى علم الأصوات العربية ، غانم قدوري الحمد :١٧٤ ـ ١٨٤ .

٢) الكتاب ، سيبويه : ٢ / ٤٠٥ ـ ٤٠٦ . سر صناعة الإعراب ، لابن جني : ١ / ١٧٩

٣) ينظر : علم الأصوات ، كمال بشر : ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،٣٠٥. ودراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار : ٣١٩ . والأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس :٨٨ . النطق بالأصوات اللغوية العربية ، نجاة علي : ٦٠ . المدخل إلى علم الأصوات العربية ، غانم قدوري الحمد :١٧٤ ـ ١٨٤.

الصفة الثالثة : مرقق : يقسم علماء التجويد الحروف العربية إلى قسمين : حروف استعلاء ، وهي سبعة (خ ، ص ، ض ، غ ، ط ، ق ، ظ) وهذه الأصوات كلها مفخمة ، والتفخيم صفة تقابل الترقيق .

قال ابن الجزري في مقدمته : [١]

وحرف الاستعلاء فَخِمْ ، واخصصا الاطباق أقوى نحوُ : قال والعصا

وحروف استفال : وهي ما عدى حروف الاستعلاء ، وهذه كلها مفخمة باستثناء (الراء ، واللام ، والألف)

قال ابن الجزري :[٢]

فرققن مستفلا من أحرف وحاذرن تفخيم لفظ الألف

فحرف الحاء على هذا التقسيم حرف مرقق ، والترقيق ما هو إلا تخفيف في حال نطق الصوت بحيث لا يملأ صداه الفم . [٣]

١) المقدمة الجزرية ، ابن الجزري : ٥

٢) المقدمة الجزرية ، ابن الجزري : ٤ .

٣) الإنباء في أصول الأداء ، ابن الطحان : ٣٩ ، ٤٠ .

المبحث الخامس

الأخطاء الشائعة في نطق صوت الحاء

حينما يريد الإنسان أن يمارس العملية الكلامية ويستخدمها كوسيلة اتصال ، فإنه لا ينطق الأصوات مجردة خالية من السوابق واللواحق ، وإنما تنتظم هذه الأصوات في سلسلة من الكلمات والتي بدورها تشكل جملا وعبارات تؤدي المعنى الذي يريده المتحدث ، وتحقق الغاية الكبرى من اللغة.

فإذا ما انتظمت الأصوات في السلسلة الكلامية وتجاورت مع غيرها ، فإنه يحدث بينها تأثير وتأثر، وخاصة حينما يكون النطق فطريا طبيعيا ، "فتؤثر أصوات كلمة في كلمة أخرى ، على أن نسبة التأثر تختلف من صوت إلى آخر ، فمن الأصوات ما هو سريع التأثر يندمج في غيره أكثر مما سواه ، ومجاورة الأصوات بعضها لبعض في الكلام المتصل هي السر فيما قد يصيب بعض الأصوات من التأثر .[١]

والحركات لها دور أيضا في هذا التأثر الذي يحدث للأصوات ؛ فالأصوات " تتجمع مع الحركات لتكون المقاطع ، والمقاطع تشكل معا مجموعات وجملا ودوائر كلامية ، فإذا تجمعت الأصوات على هذا النحو أثر بعضها في بعض، وتعدلت من وجوه كثيرة ، فالصوامت تخضع للتأثير الصوتي للحركات " .[٢]

ولذلك تفطن علماء اللغة لهذا التأثر ، فبينوا صوره وذكروا علله ، وقد كان لعلماء القراءات دور كبير في هذا الدرس الصوتي المهم ، فذكروا أنه ينبغي

---

١) المدخل إلى علم أصوات العربية، أحمد قدور : ١٨٥ . ينظر: الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس : ١٧٩ . علم الأصوات ، برتيل مالمبرج : ١٣٣

٢) علم الأصوات ، برتيل مالمبرج : ١٣٣

على قارئ القرآن أن يعرف أن مجاورة الحروف لبعضها له تأثير كبير ، فحذروا منه ، وبينوا مواضعه ، وذكروا صوره ، جاء في كتاب النشر : " فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حِدَتِهِ مُوفٍ حقه فَلْيُعْمِلْ نفسه بإحكامه حالة التركيب ؛ لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراد ، وذلك ظاهر، فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة ، بحسب ما يجاورها من مُجانس ومُقارب ، وقوي وضعيف ، ومفخم ومرقق ، فيجذب القوي الضعيف، ويغلب المفخم المرقق ، فيضعف على اللسان النطق بذلك على حقه إلا بالرياضة الشديدة حالة التركيب ، فمن أحكم صحة اللفظ حالة التركيب حصل له حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب ".[١]

فصوت الحاء من الأصوات المهمة في اللغة العربية ، وهو من الأصوات الصعبة في النطق إذا كان مفردا ، فكيف إذا جاوره صوت آخر، أو اعترته الحركات القصيرة ، فبعض المتحدثين يحرك الحاء إذا كان ساكنا ، فينطق كلمة (إحْسَانا) : إِحِسْأنَاً ، وينطق كلمة (أَحْلام) : أَحَلام .

وفي القرآن الكريم أمثلة كثيرة ، قال تعالى : (سَوَاءً مَحْيَاهُمْ) [٢]، وقال تعالى: (فَأَحْيَاكُمْ)[٣]، وهكذا في كل حاء ساكنة ،وتكمن خطورة هذا النطق أثناء تلاوة القرآن الكريم ، ولذلك حذر علماء القراءات والتجويد من هذا الخطاء .

ومن الأخطاء الشائعة في نطق الحاء عند بعض المتعلمين قلْبُ (الحاء إلى هاء ، أو عين ، أو همزة) ، وهذا النوع من الأخطاء يكثر عند الأعاجم ؛

---

١) النشر ، ابن الجزري : ٢١٤/١ . ينظر : الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس : ١٧٩ . المدخل إلى علم الأصوات ، أحمد قدور : ١٨٥.

٢) سورة الجاثية ، الآية : ٢١

٣) سورة البقرة ، الآية :٢٨

لأنهم يجدون صعوبة في إخراج هذا الصوت من مخرجه الصحيح ، لقرب مخرج (الهاء ، والعين ، والهمزة) من مخرج الحاء ، فينتج عنه عدم تمكين المخرج من إخراج الصوت بصورة صحيحة وسليمة ، وللصفات الدقيقة التي يتميز بها صوت الحاء ؛ ولأن النطق به يتطلب مهارة عالية تمنع الاضطراب والاهتزاز أثناء خروج الصوت ، ولما في صوت الحاء من خصائص نطقية تتطلب مهارة عضوية كبيرة .

وبعضهم ينطق صوت (الحاء ، خاءً) لما يجد من صعوبة في نطق صوت الحاء من مخرجه الصحيح ، ولعدم تمكنه من إعطائه صفاته التي يتميز بها.

فمن أمثلة الأخطاء التي ترد على ألسنة الناطقين بالعربية ، سواء من أهلها ، أو من غير أهلها ما ذكره العلماء ، وبالأخص منهم علماء القراءات والتجويد، لارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم ، فبعض القراء في بعض الأقطار الإسلامية يلفظون (الرَّحِيمِ) [١] ،(الرخيم) ، وبعضهم ينطقها (هاء) فيقول: (الرهيم)، وهذا من اللحن الجلي في القرآن الكريم، والخطأ الواضح البين في نطق صوت الحاء .

ومن أمثلة الخطأ في نطق صوت الحاء وإبدالها عينا إذا وقع بعدها صوت العين , كما في قوله تعالى : (فَلا جُنَاحَ عَلَيهِمَا)[٢] ، وقوله تعالى : (لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ)[٣]، وقوله تعالى : (الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) [٤] والعلة في ذلك أن صوت العين من مخرج الحاء، فإذا وقعت الحاء قبل العين خيف عليها أن

---

١) سورة الفاتحة ، الآية : ١

٢) سورة النساء ، الآية :١٢٨

٣) سورة البقرة ، الآية : ٢٣٦

٤) سورة آل عمران ، الآية : ٤٥

يقرب لفظها من الإخفاء ، أو من الإدغام ، لتقارب الحرفين معا ، ولأن العين أقوى من الحاء ، وقد أوضح علماء اللغة أن العين والحاء لا يجتمعان في كلمة واحدة ، قال الخليل : اعلم أن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة؛ لقرب مخرجيهما. [١]

وبعضهم يتخلص من الحاء إذا كانت ساكنة وجاء بعدها صوت العين ، بإدغامها في العين ، كما في قوله تعالى : (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ) [٢] ، وهذا خطأ ينبغي اجتنابه .

ومن الأخطاء التي حذر منها العلماء تفخيم الحاء ؛ لأن صوت الحاء صوت مرقق ، وأكثر ما يقع ذلك الخطأ إذا جاورت صـوتا مفخما ، وهو ما يعرف عند علماء التجويد بحروف الاســتعلاء ، فمن أمثلة ذلك ، قوله تعالى : (أَحَطْتُ)[٣]، وقوله تعالى : (الْحَطَبِ) [٤]، وقوله تعالى : (حَصْـــحَصَ الْحَقُّ)[٥]

وبعضهم يدغم صوت الحاء إذا تكرر في كلمتين , نحو قوله تعالى : (عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى) [٦] ، وقوله تعالى :(لا أَبْرَحُ حَتَّى) [٧]، فيجب إخراج الصوتين كلا على حده دون إدغام .

---

١) العين ، الخليل بن أحمد : ١ /٦٠

٢) سورة الزخرف ، الآية : ٨٩

٣) سورة النمل ، الآية :٢٢

٤) سورة المسد ، الآية : ٤

٥) سورة يوسف ، الآية :٥١

٦) سورة البقرة ، الآية : ٢٣٥

٧) سورة الكهف ، الآية : ٦٠

المبحث السادس

المعالجة والحلول

وفي نهاية بحثي أوصي بما يأتي:

أولا : تعلم نطق الأصوات عن طريق المشافهة على أيدي مختصين في اللغة وتعليم القرآن الكريم ؛ لأن أصوات اللغة العربية لها مخارج وصفات ، فكل صوت له مخرج يخرج منه وصفات خاصة به ، يجب على المتعلم أن يخرج كل صوت من مخرجه ، وأن يعطي كل صوت حقه ومستحقه من الصفات، قال ابن الجزري:[١]

وهو : إعطاء الحروف حقها من كل صفة ومستحقها

ولا يعرف ذلك إلا المختصون من العلماء .

ومن تلك الأصوات صوت الحاء ، فينبغي تعلمه عن طريق المشافهة ، وضبطه على أيدي مختصين .

ثانيا : الممارسة العملية القائمة على النطق الصحيح للأصوات عن طريق الدربة والتكرار ، قال ابن الجزري :[٢]

وليس بينه وبين تركه إلا رياضة امرئ بفكه

ومنها صوت الحاء ، فيحتاج المتعلم ـ وخاصة الأعاجم ـ إلى تكرار نطق الصوت مرارا وتكرارا حتى يستقيم اللسان على نطقه .

ثالثا : التدرب على نطق الأصوات مفردة مع الحركات الطويلة والقصيرة ، وترسيخ الصورة الذهنية لكل صوت في عقل المتعلم ، ومنها صوت الحاء .

---

١) المقدمة الجزرية، لابن الجزري : ٣

٢) المرجع السابق

رابعا : نطق الصوت مجردا من السلسلة الكلامية لا يعطي معنى ، وإنما يكون معناه إذا انتظم في كلمات ، والكلمات انتظمت في جمل ، فلذلك ينبغي تعلم نطق الصوت منتظما في كلمات ، والتدرب على ذلك ، ثم التدرب على نطقه في الجمل وهكذا ، وبالأخص الأصوات التي يجد المتعلم صعوبة في نطقها كصوت الحاء ، والراء ، والهمزة ، والضاد وغيرها .

خامسا : التدرب على نطق الأصوات مع الحركات ، فننطق كل صوت مع الحركات الثلاث ، القصيرة (الفتحة ، والكسرة ، والضمة) ، والطويلة (الألف، والياء ، والواو) .

سادسا : في عملية تعليم الأصوات ينبغي أن يتعلم المتعلم نطق الصوت مع غيره من الأصوات المقاربة له في الصفة والمخرج ، والمماثلة له في الصفة والمخرج أيضا ، والمجانسة له في الصفة والمخرج .

سابعا : ينبغي إنشاء محادثة كلامية بين المتعلمين تتضمن الحروف المراد تعليمها ، حتى يتمكن المتعلم من توظيف الصوت توظيفا صحيحا .

ثامنا : يُطلب من المتعلم للأصوات أن يقوم بزيارة بعض الأماكن العامة ، حتى يسمع النطق الصحيح للأصوات ، والنطق الخاطئ ، ويميز بين النطقين.

تاسعا : لا ينبغي إغفال الكتابة وتدريب المتعلم للأصوات على كتابة الصوت كتابة صحيحة مصاحبة للنطق .

عاشرا : تكليف الطالب المتعلم للأصوات بقراءة وسماع بعض المواقع العلمية عبر الشبكة العنكبوتية وتسجيل ملاحظاته حول استعمال الأصوات.

وكذلك قراءة وسماع بعض وسائل الإعلام وبعض الكتب حتى يتمكن الطالب من تطبيق ما تعلمه من نطق للأصوات .

* * *

مصادر ومراجع البحث

١) القرآن الكريم

٢) إبراهيم أنيس (دكتور) ، الأصـــوات اللغوية ، الطبعة الخامســـة (١٩٧٥م) ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر .

٣) أبو الأصـــبغ الســـماتي المعروف بابن الطحان ، الإنباء في أصـــول الأداء ، تحقيق : حاتم صالح الضمان ، الطبعة الأولى (٢٠٠٧ م) مكتبة التابعين ، القاهرة ، عين شمس .

٤) أحمد مختار عمر (دكتور) ، دراســة الصــوت اللغوي ، (١٩٩٧ م) ،عالم الكتب ، مصر .

٥) أنور موســى (دكتور) ، أبجديات اللغة وعلم الأصــوات واللســانيات ،دار النهضة العربية ، الطبعة الأولى (٢٠١٦م) ، بيروت .

٦) ابتسام حسين جميل (دكتور) ، الأصوات الصعبة في نطقها وإدراكها لمتعلمي العربية من الناطقين بغيرها مفاهيم صـــوتية وتقنيات تعليمية لتدريس الأصـــوات الحلقية والمحلّقة ، مجلة الجامعة الإســـلامية ، المجلد الثامن عشر ، العدد الثاني (يونيو ٢٠١١) ، غزة ، فلسطين .

٧) آمنة الزعبي (دكتورة)، أثر الأصـــوات الحلقية في العربية واللغات السامية (دراسة موازنة) ، مجلة جامعة دمشق المجلد(٣٠) ، العد (٣- ٤)، (١٤٣٥هـ ، ٢٠١٤م).

٨) الحسين بن عبدالله بن سينا (المعروف بالشيخ الرئيس) ، أسباب حدوث الحروف ، تحقيق : محمد حسّـــان الطيان ويحيى مير علم ، مجمع اللغة العربية ، سوريا .

٩) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ، العين ، تحقيق : د.مهدي المخزومي ، د . إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، مصر.

١٠) القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي ، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، الطبعة الخامسة (٢٠١٠م) ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، سوريا .

١١) برتيل كالمبرج ، علم الأصوات ، تعريب ودراسة : د. عبدالصبور شاهين ، دار الشباب ، مصر .

١٢) تحسين فاضل عباس (دكتور) ، مخارج الأصوات وصفاتها بين القدماء والمحدثين ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية ، العدد العاشر (٢٠١٢ م) ، العراق .

١٣) تمام حسان (دكتور) ، مناهج البحث في اللغة ، دار الثقافة، المغرب (١٩٧٩م) .

١٤) جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، تحقيق : عبدالحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، مصر .

١٥) حسام سعيد النعيمي (دكتور) ، أبحاث في أصوات العربية ، دار الشؤون الثقافية ، الطبعة الأولى (١٩٩٨م) ، بغداد.

١٦) حسام بهنساوي (دكتور) ، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي (في مجالي : مفهوم اللغة والدراسات النحوية) ، مكتبة الثقافة الدينية ،(١٩٩٤م) ، مصر.

١٧) حســـام بهنســـاوي (دكتور) ، الدراســـات اللغوية التاريخية المقارنة والدرس اللغوي الحديث ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، (٢٠١٤م) ، القاهرة .

١٨) حســـن محمد حســـن محجوب (دكتور) ، دليل المعلم لتدريس الصـوتيات ، المجلة العربية للناطقين بغيرها ، العدد العاشـر (يونيو ٢٠١٠ م) ، الخرطوم ، السودان .

١٩) خالد حسين أبو عمشة (دكتور) ،المغني في تعليم العربية للناطقين بغيرها ، الطبعة الألى (٢٠١٨ ،) ، أصـوات للدراسـات والنشـر ، اسطنبول . تركيا .

٢٠) دكوري ماســـيري (دكتور) أ . ســـمية دفع الله أحمد ، المشـــكلات الصوتية في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، مجلة جامعة المدينة العالمية ، العدد الخامس (يناير ٢٠١٣ م) ، ماليزيا .

٢١) عبدالرحمن جلال الدين السـيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، الطبعة الثالثة ، دار التراث ، القاهرة

٢٢) عبدالرحمن أيوب (دكتور) ، أصوات اللغة ، الطبعة الثانية (١٩٦٨م) ، مطبعة الكيلاني ، مصر .

٢٣) عطية قابل نصـــر ، غاية المريد في علم التجويد ، دار ابن حزم ، الطبعة الرابعة (١٩٩٤م) ، القاهرة .

٢٤) عثمان بن جني ، سر صـناعة الإعراب ،دراسـة تحقيق : د . حسـن هنداوي ، دار القلم ، الطبعة الأولى (١٩٨٥م) ، دمشق .

٢٥) عمرو بن عثمان بن قمبر سيبويه ، الكتاب ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، دار الجيل ، الطبعة الأولى ، بيروت .

٢٦) غانم قدوري الحمد (دكتور) ، المدخل إلى علم الأصوات العربية ، الطبعة الأولى (٢٠٠٤م) ، دار عمار ، الأردن .

٢٧) غانم قدوري الحمد (دكتور)، وجهة نظر جديدة في مخارج الأصوات الستة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد ٧٧ (٢٠١٧م)، الأردن.

٢٨) كمال بشر (دكتور) ، علم الأصوات ، ، سنة الطبع (٢٠٠٠م) ، دار غريب ، مصر.

٢٩) كوليزار كاكل عزيز (دكتور) أ . خالد عولا خضر ، سمات الوحدة الصوتية لمادة (س ، ب ، ح) في القرآن الكريم (دراسة في الدلالة الصوتية) ، مجلة التربية والعلم ، المجلد ١٩ ، العدد ٣ (٢٠١٢م) ، الموصل ، العراق .

٣٠) محمد أحمد الجمل (دكتور) ، الدراسات الصوتية الحديثة وعلم التجويد ، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ، المجلد السابع (١ / أ) ، (٢٠١١م) ، الأردن .

٣١) محمد الأنطاكي ، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، دار الشرق العربي ، الطبعة الثالثة ، بيروت .

٣٢) محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت .

٣٣) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوســف ابن الجزري ، التمهيد في علم التجويد، تحقيق : د . علي حسين البواب ، مكتبة المعارف ، الطبعة الأولى (١٩٨٥ م) ، الرياض .

٣٤) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسـف ابن الجزري ، المقدمة الجزرية ، تحقيق : أيمن رشـدي سـويد ، الطبعة الرابعة (٢٠٠٦م) ، دار نور المكتبات ، المملكة العربية السعودية ، جدة .

٣٥) محمود خليل الحصـــري ، أحكام القرآن ، دار البشـــائر ، الطبعة السادسة (٢٠٠٢م) ، بيروت لبنان .

٣٦) نجاة علي ، النطق بالأصـــوات العربية ، الدار المصـــرية اللبنانية ، الطبعة الأولى (٢٠١٩م) ، القاهرة .